أحوال مدينة نينوى قبيل احتلالها عام٦١٣ ق.م.

أ.م.د. شعلان كامل إسماعيل
كلية الآثار/جامعة الموصل

الخلاصة:

إن الحديث عن نينوى قبل عام من سقوطها لابد وان يتخلله شرحاً لظروف المدينة الداخلية وتحديداً لعاملين كان أثرهما واضحاً في تهيئة أحوال المدينة ذلك الوقت . الأول يتعلق بالأمن الغذائي لسكان نينوى الذي يعدعاملاً حاسماً في أوقات الحروب وحصار المدن . فمن الجدير ذكره ان مدينة نينوى لم تعاني أي مشكلة في هذا الجانب . اذ ان مركز المملكة الآشورية وقلبها النابض يقع بين عواصمها الثلاث " آشور وكلخو " (النمرود) ونينوى ، وهذه البقعة من الأرض أفضل أراضي العراق خصوبة فضلا عن ان نهر دجلة يمر بالعواصم الثلاث .

اما العامل الثاني والذي اثر سلباً في أحوال نينوى وسكانها قبل عام من سقوطها يرجع الى عشرات السنين قبل نهايتها وهو استفحال ظاهرة المؤامرات واغتيال الملوك من داخل القصر الملكي وتحديداً أثناء حكم ملوك السلالة السرجونية (٧٢١- ٦١٢ ق.م) . ويمكن ان تغير الملوك الآشوريون عن عدوهم بدموية الاغتيالات والانقلابات من داخل القصر الملكي كان صداه واضحاً في سبغ أحوال مدينة نينوى وسكانها بحالة متردية ومعنويات سيئة ومتوترة، ويبدو ان مواطني نينوى عام٦١٣ ق.م ، بل ومنذ سقوط آشور سنة ٦١٤ ق.م كانوا متحفزين للهرب وترك المدينة التي كانت تتهيأ للسقوط .

تمهيد :

تعد مدينة نينوى العاصمة الآشورية الثالثة والأخيرة ضمن العواصم الآشورية بعد مدينة آشور[١] ومدينة نمرود كلخو (كالح)[٢] .وتقع نينوى على الضفة الشرقية لنهر دجلة في مدينة الموصل اليوم شمال العراق . يرجع تاريخها الى العصور الحجرية الحديثة واستمرت كموقع سكني تطور مع تقدم العصور التاريخية وأصبحت مدينة صغيرة متنامية، تقع عند ملتقى الطرق التجارية القادمة من ممالك سوريا القديمة والجزيرة الفراتية الى جانب الطرق القادمة من جنوب العراق والخليج العربي وتلك القادمة من شمال العراق واسيا الصغرى حتى اتخذها الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) ، عاصمة لمملكته بعد ان طور وجدد الكثير من أبنيتها[٣] .

يُعد سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م حدثاً تاريخياً كبيراً في تاريخ العراق القديم والشرق الأدنى القديم . لانه يمثل نهاية اكبر وأقوى امبراطورية شهدها التاريخ القديم ، تمكنت من فرض سيطرتها على أرجاء واسعة وممالك عديدة في قارتي آسيا وأفريقيا ولمدة طويلة [٤] . ان سقوط الامبراطورية الآشورية وتهاوي عواصمها الواحدة بعد الاخرى بالطريقة التي حدثت يثير علامات استفهام كثيرة لان ذلك السقوط وتلك النهاية جاءت في وقت كانت فيه الامبراطورية تعيش مدة ، و بانتصارت تحققت في مختلف المقاطعات التابعة لها ومن اهمها ما تحقق في زمن الملك سرجون الاشوري(٧٣١-٧١٥ ق م) وخليفتيه اسرحدون(٦٩٩-٦٨٠ ق م) و اشور بانيبال (٦٨٨-٦٣١ ق م) [٥]، الا ان تلك الانتصارات سرعان ما تحولت الى نكبات وهزائم وبمدد قصيرة جدا، حتى ان مدة هرم وشيخوخة الامبراطورية الاشورية لا يمكن تلمسها في التاريخ الاشوري وبهذا تكون الامبراطورية الاشورية انتهت بعز ايامها وماتت بدون مرض اي ماتت وهي في عمر شبابها [٦] .

جاءت هذه الدراسة محاولة لمعرفة أحوال مدينة نينوى وسكانها قبل عام من سقوطها ، ومن الجدير الإشارة الى صعوبة الموضوع لانقطاع النصوص الملكية الآشورية وندرة النصوص المختلفة الأخرى (دينية او اقتصادية) والذي يُعد أمراً طبيعياً بسبب الظروف التي مرت بها الامبراطورية الاشورية في تلك الايام [٧] ، وان معظم معلوماتنا مستقاة من نصوص غير آشورية ومن أهمها الوثيقة البابلية التي تدون أحداث سنوات حكم الملك البابلي " نبوبلاصر ٦٢٦-٦٠٥ ق.م " والمحصورة بين عامي ٦١٦-٦٠٨ ق.م الى جانب بعض الرسائل الشخصية لمن كان لهم التزامات وارتباطات اجتماعية او اقتصادية في نينوى [٨] .

والدراسة لا تتطرق لأسباب سقوط نينوى إلا فيما يساعد على فهم أحوال المدينة قبل سقوطها ، ومن تلك الأسباب ظاهرة المؤامرات والدسائس داخل القصر الملكي الآشوري وما لها من اثر وانعكاس في تصرفات سكان نينوى والوضع النفسي الشخصي لمواطني المدينة وبخاصة قادة المملكة الآشورية(البلاط الملكي)[٩]، ولابد من الإشارة الى ان أفضل تفسير حول سقوط الدولة الآشورية ، الى جانب الأسباب المعروفة من قبل الباحثين المعاصرين هو شيخوخة الدولة وهرمها المبكرين(وان كانت تلك الشيخوخة وذلك الهرم غير واضحين من الناحية الزمنية، ولكن تطبيقاً لنظرية " ابن خلدون " (المؤرخ والعالم العربي الكبير) التي ذكرها في كتابه " مقدمة ابن خلدون " حول ولادة الدولة وتشبيهها بالطفل الصغير الذي يولد وينمو ويصبح في كمال قوته عند عمر الشباب وبعد ذلك وبمرور الزمن يبدأ بالضعف والانكفاء حتى هرمه ثم موته كذلك في مراحل نشأة الدول حتى زوالها[١٠] ، ولكن حال الدولة الآشورية من تأسيسها حتى سقوطها يتفرد ببعض الخصوصية اذ انها كما اسلفنا سقطت وهي مجدها لا في في مرضها .

موقف بعض الممالك التابعة للدولة الاشورية من السلطة الاشورية :

ان العظمة والمكانة التي وصلت اليها الدولة الآشورية ،خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) كان لها أثراً واضحاً ووقعاً سلبياً لدى العديد من الممالك والشعوب التي خضعت للنفوذ الآشوري ولمدد طويلة في عموم الشرق الأدنى القديم [١١]. ومن البديهي ان تتولد لديهم مشاعر الحقد والكراهية بل وحتى الرغبة في الانتقام من كل ما هو آشوري، وهذا ينطبق على ما ورد في الادبيات العبرية عن مدينة بابل لان ملكها نبوخذنصر الثاني قام بتدمير مملكة يهوذا واسر بعض اهلها وجاءالى عاصمته بابل [١٢] ، اذ نقرأ في إحدى النصوص العبرية التي عثر عليها في مدينة " السامرة " (في فلسطين) والذي يرجع في زمنه الى عصر الملك الآشوري " سرجون الثاني " (٧٢١-٧٠٥ ق.م) على اثر إلحاقه الهزيمة بمجموعة من ممالك سوريا وفلسطين المتحالفين ضده في معركة " قرقر " عام " ٧٢١ ق.م " ، نقرأ ما نصه :

" ... وكما يقول النبي آشعيا ...
... ويلٌ لآشور ، وعسى ان تنقلب
العصا في يَدْ الإله قضيب الغضب ،
وعسى ان يكون الأوان قد آن لتوجيه
عصا الغضب الى شعبي آشور ليغتنم غنيمة
وينهب نهباً ، ويجعلهم مدوسين ...
كطين الأزقة ... " [١٣]

ويعد النص مشابها لنص النبي " آشعيا " في العهد القديم (التوراة) ، الذي يذكر فيه العذاب الذي ينزله الإله على اليهود بواسطة الآشوريين ويمثلهم بعصا غضب الإله ، حيث نقرأ في نص العهد القديم :

" ... ويل لآشور . قضيب غضبي وبالعصا
في يدهم هي سخطي . على امة " منافقة " أرسله
على شعبي سُخطي . على امة " منافقة " أرسله
وعلى شعبي أوصيه . ليغتنم غنيمة وينهب نهباً
ويجعلهم مدوسين كطين الأزقة .. "(١٤)

ويتضح من النصين مقدار الكره والحقد تجاه الآشوريين ، ففي النص الأول نلاحظ التمني والرغبة في الانتقام وتدمير الآشوريين وسحقهم وفي النص الثاني للنبي اشعيا ، يشبه الآشوريين بالأداة والوسيلة للعذاب والقتل والنهب وكأنهم الشقاء الذي يرسله الإله الى الأرض .

ويبدو ان نظرة العداء والكره للآشوريين لم تكن عند اليهود فقط اذ ان حركات العصيان والتمرد في الممالك والبلدان الخاضعة للسيطرة الآشورية ايضا، كانت تؤرق الملوك الآشوريين وهو دليل واضح على العداء ضدهم (١٥)، ولكن من منطلق الرغبة في التخلص من أي قوة خارجية تسيطر على بلادهم ورغبتهم في التحرر وليس كما في الفكر اليهودي المعادي لكل ما هو آشوري حتى انعكس في فكرهم الديني ووثق عقائدياً في كتابهم المقدس .

ومن خلال احد النصوص النادرة ، من العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) التي تبين لنا العداء ضد الآشوريين وما حصل لمدينة " آشور " وسقوطها على أيدي الملك الميدي " كي – اخسار " عام ٦١٤ ق.م ، بعد ان حاصرها وهدم أسوارها وقتل الكثير من سكانها ونهبها واخذ أعداداً كبيرة أسرى ، اذ نقرأ في النص :

" ... الدمار كبير ... الحرائق
كثيرة وفي كل مكان ، ... مات أعداد
كثيرة من الناس ، وأسرى أعداد كثيرة
من الناس ... و ... ونهب الـ ...
وسرق كل ما يمكن سرقه ونهبه ... " (١٦)

إن سقوط مدينة آشور جعل الطريق الى مدينة نينوى ممهداً أمام أعداء الدولة الآشورية اللذين تكاتفوا من اجل إسقاطها والقضاء عليها ، ويمكن القول ان المدة المحصورة بين سقوط مدينة آشور حتى سقوط نينوى في شهر آب من عام ٦١٢ق.م كانت مدة هدوء نسبي تلتها عاصفة الاحتلال ، فالجيوش الآشورية وجهت معظم اهتمامها في التخندق داخل مدينة نينوى وتحصين أسوارها وإيجاد حلفاء لمساعدتهم ، ووجدوا ضالتهم في المصريين ، حيث تلاقت مصالح الطرفين لمحاربة الجيوش الميدية والبابلية ، اللذين كانا في المراحل الأخيرة للقضاء على المملكة الآشورية من خلال تهيئة الأرض بتدمير أية – قوة – عسكرية آشورية خارج مدينة نينوى والقضاء عليها ولكن تأخر وصول الجيش المصري أدى بنيوى الى التدمير(١٧).

حصار نينوى :

بعد سقوط مدينة اشور عام ٦١٤ ق.م أصبح تطور الأحداث وسيرها واضحاً عند الآشوريين ولم يكن من الصعوبة بمكان قراءة مستقبل قادم الأيام وما تحمله من أحداث من قِبلْ ابسط مواطن آشوري في مدينة نينوى . ويبدو ان كل سكان نينوى كانوا يتابعون أخبار جيشهم بل ويراقبوهم وهم يتقوقعون في المدينة وخلف أسوارها . ان كل مظاهر عسكرة مدينة نينوى الى جانب أخبار سقوط

مدينة آشور ونهبها وقتل أعداد كبيرة من سكانها فضلا عن النفسية المنكسرة والمعنويات المحبطة لسكان نينوى ولأكثر من خمسة عشر عاماً ، أي منذ انتهاء حكم الملك " آشور بانيبال وتسارع تدهور أحوال الامبراطورية الآشورية وتراجعها ، كل هذه الظروف والعوامل تعطينا تصوراً واضحاً لمدينة نينوى وأحوال سكانها وسلوكهم[١٨].

ويبدو ان التوتر عند سكان المدينة كان في اشد حالاته ، والاهم من ذلك رغبتهم في ترك المدينة والهروب الى أي مكان آخر للعثور على ملاذ آمن لتجنب المصير الذي لاقاه سكان مدينة آشور من قتل واسر وخوف وهلع الى جانب الرغبة في الحفاظ على أموالهم ومتاعهم ، لان نهب المدن واغتنامها كان يُعد حقاً للمنتصر في مفاهيم الحضارات القديمة[١٩] .

ان النصوص المسمارية التي تتحدث عن نينوى قبل سقوطها أفضل شاهد على المدينة وسكانها وأحوالهم ، وعلى الرغم من ندرة تلك النصوص إلا انها واضحة في موضوعها ومضمونها ، اذ نقرأ في احد النصوص التي عثر عليها في مدينة نينوى ، ما نصه :

" ... أين ذهبت القوارب ، النهر
هادئ ، أين ذهب صيادو السمك
... وحين انظر الى الخلف الى مدينة
الملك العظيم [نينوى] أراها هادئة الكثير
من سكانها ذهبوا ... أبواب المدينة
مهيأ وأسوارها محمية بشدة ...
أسواقها [تتوفر فيها] المحاصيل الزراعية
... ، ... ولكنها كئيبة ، ...
بعد مرور سنة على سقوط المدينة المقدسة
آشور مدينة ... " [٢٠]

ويبدو واضحاً من النص كيف ان مدينة نينوى العاصمة لأعظم امبراطورية عرفها العالم القديم أصبحت هادئة وكئيبة وبدأ سكانها بالهرب وترك المدينة وحتى نهر دجلة المطلة عليه بدأ هادئاً وخالياً من الصيادين ، ويذكر النص أسواق المدينة وهي مليئة بالمنتجات الزراعية ، وقد يبدو هذا غريباً للبعض في ظل تداعي وتهاوي المملكة الآشورية ، غير انه في حقيقة الأمر ليس كذلك ، وسوف نأتي على ذكر هذه الحالة في مكان آخر من الدراسة لتفسيرها .

وفي نص آخر من بابل يعود للعصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) ، الذي هو عبارة عن رسالة شخصية على ما يبدو بين تاجر وأحد وكلائه او أصدقائه ، نقرأ في نصها :

" ... لم يكن عملاً صائباً طلبتُ
الحبوب من ... التي ستمر بالقرب
من مدينة نينوى لقد أرسلتُ جزءاً من
المال ... وادعو من الإله ... ان
يساعدني في تصحيح خطأي واسترداد
مالي ... من سيكون هناك بعد كل
القتل والخوف الذي حصل قبل سنة في
مدينة آشور ... لابد ... لا اعرف
ماذا ... وانا أراسلك ... "[٢١]

يتضح من نص الرسالة التي تصف مدينة نينوى والمنطقة المحيطة بها بعد سنة من سقوط مدينة " آشور " انها كانت منطقة خطرة وليس سهلاً الاقتراب منها او السفر اليها لكونها أصبحت منطقة تجمع جيوش وتعبئة عسكرية واضحة للعيان آنذاك .

وفي نص آخر من بابل ، خلال العصر البابلي الحديث ، وهو عبارة عن رسالة شخصية نقرأ ما نصه :

" عسى الآلهة شمش ومردوك ان ٠٠٠
في حماية سيدي الملك [٠٠٠] ٠٠٠
٠٠٠ منذُ أكثر من ثلاثة أعوام لم أرى
أمي العجوز . والآن وبعد مرور سنة من
اندحار مدينة آشور ، يقول لي [بيل ارا ٠٠٠]
اذهب الى [ارابخا]
ربما تراها هناك . ولا تذهب الى [نينوى]
٠٠٠ او ربما الى مدينة [٠٠٠] ٠٠٠ "(٢٢)

يبدو واضحاً من نص الرسالة ان مرسلها الذي لم يستطع ان يرى أمه منذ ثلاث سنوات لوجودها في نينوى ، فالمنطقة بأسرها كانت في آتون سلسلة من المعارك العسكرية ، فالجيش الآشوري كان يدافع عن معاقله الأخيرة ، وبعد سنة من سقوط مدينة آشور يشير عليه احد أصحابه ان يذهب الى مدينة " ارابخا " (كركوك الحالية) عله يراها هناك دليلاً واضحاً على فرار العديد من سكان نينوى وتفرقهم نحوى المدن او المناطق المختلفة هرباً من مواجهة قسوة الجيوش الغازية.

يمكن القول ان حالات الهروب من مدينة نينوى عام ٦١٣ ق.م أصبحت ظاهرة بشكل واضح في عموم مجتمع المدينة ، ويبدو ان الهروب وصل الى مستويات عالية في المجتمع بل وذو صلة بأفراد يعملون في القصر الملكي الآشوري حيث يكشف احد النصوص القضائية الآشورية النادرة الذي يرجع بتاريخه الى عام ٦١٣ ق.م عملية هروب امة من منزل وكيلة " الشاكنتو " وهي مسؤولة جناح الحريم في القصر الملكي ، والنص يتحدث عن دعوى قضائية مرفوعة ضد كفيل هذه الأمة التي هربت ، اذ نقرأ في نص الرسالة .

" ٠٠٠ القضية العائدة لوكيلة الشاكنتو
واسمها كبلايا ، اشتكت ضد اشمي – ايلو ، بخصوص
موسيئتو أمتها التي هربت والتي كفيلها هو
اشمي – ايلو ٠٠٠ نصف ماناً فضة يعطي
اشمي – ايلو الى وكيلة الشاكنتو اذا هربت
موسيئتو الأمة في احد الأيام ٠٠٠
نصف ماناً فضة تعطي الوكيلة الى
اشمي – ايلو بإضافة الى المَنْ من الفضة التي
أعطتها ٠٠٠ [كسعر للأمة] ٠٠٠ وضررها
عن هروب الأمة ٠٠٠ تأخذه من البيت
الذي سيعثر عليها فيه . أرخ في اليوم
الثاني عشر من تشرين الثاني لمو " سين – شار – اوشكن "(٢٣)

من الواضح ان هذه الأمة غالباً ما كانت تسمع وترى من سيدتها التي تعمل في القصر الملكي عن خطورة مستقبل نينوى بعد سقوط آشور مما دفعها للهرب غالباً خارج نينوى ، فمن الصعوبة

بمكان ان تهرب امة وكيلة الشاكنتو وتبقى داخل نينوى ، فإذا كان هذا حال كبار موظفي القصر وخدمهم فكيف هو الحال بين أوساط المواطنين العاديين البسطاء ، يمكن القول ان أعداداً من سكان نينوى تركوا المدينة وهربوا منها وانتشروا في المدن والقرى المختلفة وكل نحو ملاذه الآمن ، وأشبه الأمس باليوم وكما يقال التاريخ يعيد نفسه .

عوامل السقوط الداخلية :

ان الحديث عن نينوى قبل عام من سقوطها لابد ان يتخلله شرحاً لظروف مدينة نينوى الداخلية ، وتحديداً لعاملين اثنين كان أثرهما واضحاً في سبغ أحوال المدينة ذلك الوقت ، الأول يتعلق بالأمن الغذائي لسكان نينوى الذي يعتبر عاملاً حاسماً في أوقات الحروب وحصار المدن . ولابد من الإشارة الى ان مدينة نينوى لم تعاني أي مشكلة في هذا الجانب ، اذ ان مركز المملكة الآشورية وقلبها النابض يقع بين عواصمها الثلاث " آشورو كلخو ونينوى الذي يعد من أفضل الأراضي خصوبة وإنتاجاً زراعياً ، فاعتمادها على الأمطار جعلها في غنى عن مشاريع الري الضخمة والمعقدة ومن جانب آخر فإنها لا تعاني من مشكلة الملوحة التي أرقت السومريين في وسط وجنوب العراق وبالتالي ليس هناك حاجة الى أية مشاريع للبزل وتصريف المياه . فضلا عن ان نهر دجلة يمر بالعواصم الثلاث ويؤمن كل الاحتياجات المائية للسكان وماشيتهم وزراعتهم في موسم الصيف .

ويمكن القول من خلال ما سبق ان كل تلك العوامل وفرت الأمن الغذائي والاستقرار النفسي في هذا الجانب لسكان نينوى الذين لم يكونوا في أي وقت لحاجة او مساعدة خارجية أبداً ، ولم يكن الأمن الغذائي سبباً في هروب سكانها .

اما العامل الثاني الذي اثر سلباً في أحوال نينوى وسكانها قبل عام من سقوطها يرجع في حقيقة الأمر الى استفحال وتفشي ظاهرة المؤامرات واغتيال الملوك من داخل القصر الملكي ، وتحديداً أثناء حكم ملوك السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م) اذ ان الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) مؤسس هذه السلالة أصبح ملكاً نتيجة مؤامرة دبرها ونفذها من داخل القصر ، فقد كان احد كبار موظفي القصر الملكي ، اما ابنه الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨٦ ق.م) فقد اغتيل من قبل اثنتين من أولاده ، غير ان ابنه الآخر وولي عهده اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) تمكن في نهاية الأمر من القضاء على هذه الفتنة الداخلية وتثبيت نفسه ملكاً على العرش الآشوري ، واستمرت المؤامرات من داخل القصر الملكي في عهد ابنه الملك آشور بانيبال الذي يشخص ويصف هذه الظاهرة بشكل لا يقبل اللبس حين نقرأ في احد نصوصه :

" ... في البلاد خلاف وفي القصر
نزاع ... ، العصيان والمكائد تدبر ضدي
باستمرار .. " (٢٤)

من الواضح ان النص ليس بحاجة لتعليق بعد تلك الكلمات لملك يعد من أعظم الملوك الآشوريون . وحتى السنوات الأخيرة من تاريخ الدولة الآشورية فإن الملك آشور – اتيل – ايلاني (٦٢٥-٦٢٣ ق.م) الذي ورث اباه آشور بانيبال تولي العرش الآشوري كان بمساعدة احد كبار قادة الجيش وهو " سين – شوم – ليشير " الذي سرعان ما أصبح نفوذه بلا حدود ، وبعد ثلاث سنوات نجح في اغتصاب العرش لمدة مئة يوم بعد التخلص من الملك " آشور – اتيل – ايلاني " حتى تمكن " سن – شار – اوشكن " من استعادة عرش أخيه وأصبح ملكاً حتى سقوط المملكة الآشورية ومقتله أثناء سقوط نينوى(٢٥) .

ويبدو واضحاً ان تغير وإزالة الملوك الآشوريون عن عروشهم بهذا العنف وبدموية الاغتيالات والانقلابات من داخل القصر الملكي كان صداه واضحاً في سبغ أحوال مدينة نينوى وسكانها بحالة متردية وبمعنويات متذبذبة ومتوترة . وغالباً ان مواطني نينوى عام ٦١٣ ق.م بل ومنذ سقوط مدينة

آشور كانوا متحفزين للهرب وترك المدينة التي كانت تتهيأ للسقوط . ومن الواضح ان الامبراطورية الآشورية العظيمة لم تعد كما كانت منذ عام ٦٢٨ ق.م اي منذ نهاية حكم الملك آشور بانيبال ،حين بدأت المملكة بالانكفاء والانحسار.

الهوامش :

(١).تقع مدينة اشور المعروفة خرائبها بقلعة الشرقاط على الضفة الغربية لنهر دجلة بمحاذاة جبال حمرين على بعد ١١٠ كلم الى الجنوب من مدينة الموصل ، وهي العاصمة الآشورية الأولى للآشوريين ومركز عبادة الإله آشور.ينظر:باقر طه وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، (بغداد،١٩٦٦)،ص ص.٦-٧. وكذلك ينظر :دانيال ،كيلين،موسوعة علم الاثار، ج ١ ،ترجمة ليون يوسف،(بغداد،١٩٩٠)،ص ص ٤٣-٤٤.

(٢).مدينة نمرود وسمها القديم كالخو وقد ورد في التوراة بصيغة (كالح) فهي العاصمة الآشورية الثانية بناها الملك الآشوري شلمنصر الأول ١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م واتخذها عاصمة بعد ان وسعها وأضاف الى مبانيها الملك آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م ، في موقع ناحية النمرود كلم ٣٠ جنوب شرق الموصل . ينظر: باقر طه وفؤاد سفر، المصدر السابق،ص ص.٢٩-٣٢.. وكذلك ينظر :دانيال ،كيلين،المصدر السابق ص ٥٥٩ .

(٣).تقع مدينة نينوى على ضفة نهر دجلة الشرقية قرب مدينة الموصل الحالية،تقسم الى قسمين رئيسيين هما تل قوينجق وتل النبي يونس، ورد ذكرها في النصوص المسمارية منذ عهد سلالة اور الثالثة،وهي العاصمة الثالثة للاشوريين بعد اشور ونمرود، واشهر ملوكها اشوربانيبال صاحب المكتبة الشهيرة.ينظر: باقر طه وفؤاد سفر، المصدر السابق،ص ص.٢٤-٢٥.. وكذلك ينظر :دانيال ،كيلين،المصدر السابق ص ٥٦٢-٥٦٣ .

(٤).فرحان،وليد محمد صالح،العلاقات السياسية للدولة الاشورية،(جامعة بغداد،١٩٧٦)، ص ص ٨٦-٨٨.

(٥).الدوري،رياض، اشور بانيبال..سيرته ومنجزاته ،(بغداد،٢٠٠١) ،ص ص ٦٦-٦٨.

- ينظر:ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ترجمة . عامر سليمان ،(الموصل، ١٩٩٩) ، ص ص ٤١-٤٤ .

(٦).ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨-٤٩ .

(٧).الدوري،رياض، المصدر السابق،ص ص ٦٤-٦٥.

(٨).غزالة ، هديب حياوي ،الدولة البابلية الحديثة ، (دمشق ،٢٠٠١) ، ص ص ٨٨-٩٠ .

(٩).اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة الموصل،٢٠٠٠)ص ص ٩٨-١٠٠ .

(١٠). ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبد الواحد وافي ، القاهرة (١٩٦١) ، الجزء الثالث ، ص ٤٧ .

(١١). فرحان،وليد محمد صالح،المصدر السابق ، ص ص ١٦٧-١٦٨ .

(١٢). ابراهيم ،حياة نبوخذنصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ ق م ، (بغداد،١٩٨٣) ، ص ١٢٨.

(13). 13- Whiting . M.S, The Glory and Fall if the Assyrian Empire , (Helsinki, 1995) , p.81.

(14). 14- Wiseman. D. Chronicles of Chaldean kings 626-556 B.C, (London , 1956) p.58.

(15). ١٥- فرحان،وليد محمد صالح،المصدر السابق ، ص ١٢٦ . .

(16). 16- Wiseman. D., Op.cit,p.58.

(17). 17- Thompson. C. " The new Babylonian Empire " , C.A.H. vol III, (1954) p. 109.

-باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص ٥٠٨.

١٨- الدوري،رياض، المصدر السابق،ص ص ٦٤.

١٩- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

20- Whiting . M.S. Op. cit. P. 109.

21- Leemans , W.F. The old Babylonian merchant , (leiden, 1950) p. 162.

22- Whiting . N.S. Op. cit , p. 292 .

23- Remko,J., Neo-Assyrian judicial procedures, the archives of Assyrian studies,Vol. V, (Helsinki,1995), pp.30-33.

24-Olmsted, A. History of Assyrian ,(Chicago,1960),p.414.

25- Royston. Pike, The Assyrians, (London, 1963).pp.146-148.

Abstract

The history of Nineveh, a year before its fall 613B.C could illustration by internal circumstances, These were two main factors helped to a large extent in shaping the city's history at this year. The first factor is concerned with securing food stuffs for population during the siege . It is worthy nothing , that Nineveh had no trouble in this regard ; since it is the center of the Assyrian Kingdom and lies across a fertile land by Tigris : Assyria Kalhu (Nimrud) and Nineveh .

As for the second factor , it badly affected the population of Nineveh . It goes back dozens of years when conspiracies and kings assassinations in the royal palaces began to grow especially at the reign of Sargon's dynasty (612-721 BC) . The dethroning of the Assyrian kings through coup d'etat and bloody assassination badly reflected on the city and its population who suffered from law morale and high tension . The population of Nineveh were planning since the downfall of Assyria in 613 BC till 614 BC to flee their city which was at the brink of collapse .